



المخا والوازعية.. مناطق الأشجار المتشابكة والنخيل الباسقة

» ، تشتهر محافظة تعز ومديرياتها بجمال طبيعتها الخلابة

وكثره معالمها السياحية والتاريخية والأثرية ويسحر المكان الذي أهلها لتكون موطن الجذب السياحي والحضارة اليمينية والتاريخ..

ونظراً لما تتمتع به من مناطق جذب نستعرض اليوم أهم المواقع والحصون التاريخية والأثرية والسياحية لأربع مديريات وهي : المخا، والتي تقع غرب مدينة تعز وتبعد (٩٤) كيلو متراً، ومديرية الوازعية وتبعد (٦٨) كيلو متراً غرب مدينة تعز ومديرية ذباب في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة تعز على بعد (٩٧) كيلو متراً ومديرية المواسط على بُعد (٣٠) كيلو متراً من جنوب مدينة تعز وأخيراً مديرية حيفان على بُعد (٥٠) كيلو متراً جنوب مدينة تعز .. ولهذه المديریات خصائص ومزايا متعددة في شتى المجالات ونتناول في هذا العرض بعضاً منها :

عرض / نزار الخالد

مديرية المخا

(١) مدينة المخا - - يفتح الميم والخاء المعجمة وألف ممدودة - وهي مدينة وميناء قديم مشهور ، تقع غرب مدينة تعز على بعد حوالي (٩٤ كيلومترا) على ساحل البحر الأحمر ، وهي من الموانئ القديمة التي نكرتها النقوش الحميرية باسم (مخن) فقد قامت مدينة المخا بناور تاريخها هامة قبل وبعد الإسلام ، وقد سجل اسم المخا في نقوش مينة قديمة بخط المسند ، مثل نقش الملك " يوسف أسنار " العنشان العميدية المنتشر في العنشان المدينة بالفش ، وفي خارج المدينة تنتشر اشجار النخيل بكثرة وبين هذه الأشجار توجد حدائق جميلة وكان يضم سور المدينة خمسة أبواب هي :

١- باب العمودي ، ٢- باب الشاذلي ، ٣- باب جفير ، ٤- باب صندل ، ٥ - باب الساحل وقد ضمن " نيبور " في يومياته المنشورة رسماً توضيحياً للأبواب الألفة الذكر وفقاً للتسلسل الزمني السابق ، إضافة إلى بعض المواقع الهامة وفقاً للتسلسل التالي :

٦- قصر عامل مدينة المخا ٧ - المقبرة التي يقبر فيها الأوربيون ٨ - أبراج على الطريق المتجهة إلى ميناء موزع ٩ - الطريق إلى بيت القفحة

١٠ - وشيخ " نيبور " إلى أن في المخا كان يسكن حوالي (سبعمائة هندي) ومجموعة من اليهود منزولين خارج المدينة ، وفي الوقت الحاضر أصبحت المدينة لا تعدو أكثر من مجموعة مبان قديمة معظمها إطلال ، إضافة إلى بعض الأكوام الخروطية من العنشان -الفتح- سكن للصياديين ، ويعمل أفرادها عموماً في خدمة البناء أو بائري الصنغ الآن مجرد ميناء صغير يساهم بصورة أو باخرى في خدمة التجارة الخارجية للمين ، ومرسى لسفن الصيد ، ومنذ أن قلت أهمية هذا الميناء اتجه سكانها نحو الرعي البسيط عند أقدم الجبل

٢- الميناء القديم : يقع على الساحل الغربي من مدينة المخا ، ولم يتبق من معالمه سوى بقايا أساسات من الحجارة مطمورة بالرمل ، وتمتد على مسافة حوالي (٣٠ - ٥٠ متراً) إلى البحر ، ويستدل من تلك الأساسات وجود آثار مبنى لمسجد وأحجار دائرية الشكل كانت تستخدم لطنح الحبوب ، أما فناء الميناء الذي تصل مساحته حوالي (٤٠ × ١٢ متراً) ، بُني على أساس خرساني ، ويوجد في قمته صحن دائري من معدن النحاس يرتبط بسلم حديد إلى أسفل ، وموقع البناء بصورة عامة يعاني من الإهمال ويزداد سوء الموقع نتيجة للعوامل البيئية والرطوبة العالية التي تؤدي إلى زيادة مظاهر الضأ والتآكل الذي يتخذه يوماً بعد يوم .

٣- جامع الشيخ الشاذلي **ومسرحه** : بعد من أهم المعالم الأثرية في مدينة المخا ، وينسب إلى الشيخ أبو الحسن " علي بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد دعسين القرشي الصوفي الشاذلي وهو أحد مشايخ الطريقة الشاذلية في اليمن خلال القرنين (الثامن والتاسع من الهجرة) ، وقد ترجم له المورخ الشرجي في كتابه نطاقات الخواص ص ٢٣٣ بقوله : (وقد كان له مكارم وفضائل يعين القراء والوافدين بماله وجاهه ، وكان له زاوية يشتغل بالعلم ويتوافدون إليه طلابه وأصحابه توفي عام (٨٢١ هجرية)، قبره في مدينة المخا مقصود للزيارة) وفي عام (١٣٩٩ هجرية) تم إعادة ترميمه وتوسيعه مع رفع الأسقف بواسطة أعمدة خشبية ، ويحتوي

ذباب والمواسط جباهما الله بالموقع ونظافة المكان ه حيفان .. صلابه حجر ورقه بشر وروائع لا تحصى

ويمكن الوصول إلى ذباب عن طريق مفرق مدينة المخا ، وهو خط ترابي غير مهيد والجزء الجنوبي من شاطئ ذباب يطل على جزيرة ميون ، بالإضافة إلى أن معظم شواطئ مديرية ذباب قد حشاها الله بموقع جميل ونظيف بعيد عن التلوث على الشريط الساحلي للبحر الأحمر .

(ب) جزيرة ميُون: ميُون - يفتح الميم وتشديد الباء المثناة النحائية المضمومة ، يليها واو ساكنة فنون - يطلق الأجانب عليها جزيرة بريم ، تبلغ مساحتها حوالي (١٣ كيلومتراً) تتميز بموقعها الذي يتحكم بالبحر الأحمر من الجهة الجنوبية له ، تقع على خط طول (٢٥ : ٤٣) شرق جرينيتش ، وعلى خط عرض (٢٩ : ١٢) شمال خط الاستواء ، في مدخل باب المندب الذي يقسمه إلى ممرين الشرقي والشمالي (٢٢ متراً) ، والغربي يسمى ميون يبلغ اتساعه نحو (٢٢ كيلومتراً) وعمقه نحو (٣٠٠ متر) ، ويضفي الكثير السورحي في كتابه " الجزر النول الاستعمارية حاولت منذ القرن السادس عشر الميلادي (احتلال جزيرة ميون و تم السيطرة على مضيق باب المندب والتحكم في الملاحة البحرية في مئقق هام لها ، ونجح البرتغاليون نجاحاً نسبياً في ذلك عام (١٥١٣ ميلادية) ، كما استطاعوا اختراق المضيق ومحاوله احتلال ميناء الجبا ، وكذلك فعل الفرنسيون وحايلهم جزيرة ميُون عام (١٨٣٨ ميلادية) مدة قصيرة ، وفيما عدا تلك الفترات المتقطعة كانت الجزيرة تحت السيادة اليمنية أو الدولة العثمانية إلى أن قامت بريطانيا باحتلالها عام (١٨٦٩ ميلادية) ، واستمرت تحت سيطرتها حتى عام (١٩٦٧ ميلادية) ، وجزيرة ميون صغيرة قاحلة تتخذ شكل الهلال ، وهي مليئة بالصخور للاسطار لا تتخفق إلى المياه إذ أن التساقط السنوي للأمطار لا يتجاوز (٢,٥ بوصة) ومتوسط الحرارة خلال شهر الصيف فوق الجزيرة يبلغ حوالي (٩٠ نهرنهايت) ، وتوى مرفأ صغيراً عند طرفها الجنوبي الغربي ، وأعلى نقطة فيها تعلق مستوى سطح البحر حوالي (٢١٤ قدماً) ، حيث قام البريطانيون فناراً لإرشاد السفن حالماً تقوى تشغله ألواناً اليمنية خدمة للملاحة الدولية () ، ويضيف العلامة الواسعي في كتابه " تاريخ اليمن " قوله : ((أن الجزيرة كانت عبارة عن محطة تتوقف فيها السفن سواء للتزود بالوقود أو لاستراحة المسافرين ، وكان بها خان تحلف الحجر ، وكان بها أسواق تحتوي على ما يحتاجه المسافرون ، ويوجد بها قلعة بناها البريطانيون) () .

مديرية الوازعية

أحد المديریات التابعة محافظة تعز ، تقع في غرب مدينة تعز على بعد حوالي (٦٨ كيلومتراً) تقريبا ،

تعرضت مدينة المخا لعدة حملات عسكرية من قبل الطامعين في اليمن أهمها حملات البرتغاليين التي انشرت في (أوائل القرن العاشر الهجري) على سواحل اليمن ، وكانت هذه الحملات سبباً رئيسياً في تناقص الدولة العثمانية ، والحكومة البريطانية على المنطقة ، فقد اجرت الأولى عدة حملات عسكرية، كانت نتيجتها طرد البرتغاليين من احتلال السواحل اليمنية ، ويقول الأستاذ " شرف الدين " في كتابه " اليمن عبر التاريخ " بان الدولة العثمانية دخلت مدينة المخا عام (٩٤٤ هجرية) وكانت مدينة المخا تشكل موقعا عسكريا ينطلق منه العثمانيون لشن غاراتهم على البرتغاليين، وبعد خروج العثمانيين من اليمن عام (١٠٤٩ هجرية -) (١٦٠٤ ميلادية)) أخذت مدينة المخا تستعد حياتها كمرکز تجاري حتى بلغت في (القرن السابع عشر الميلادي) في اوج ازدهارها ، ويقول المورخ الواسعي " وباسم المخا يسمى الفرنج أقصر البن عندهم اي Mocka Coffee ، وتعني بن المخا) .

وقد كان البن أهم سلعة مينة تصدر إلى الخارج عبر ميناء المخا في العصور الحديث ، إضافة إلى الصنبر ، والبخور ، واعواد الأراك ، في العصور القديمة ، كما تصدر كميات كبيرة من الزبيب . وبدا ميناء المخا يفتد أهميته في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي) مع ازدهار ميناء عدن الذي اهتم به البريطانيون ، وميناء الحديدة الذي أنشاه العثمانيون آنذاك ، كما زاد من تراجع مدينة المخا عانته خلال حروب يصر قلعاها وهدمت منازلها وقصورها الفخمة ومزارعها الكبيرة ، الأولى : أثناء الحرب العثمانية الإيطالية عام (١٩١١ ميلادية) ، والثانية : أثناء الحرب العالمية الأولى حين مرها البريطانيون في قتالهم ضد العثانيين عام (١٩١٥ ميلادية) ، إضافة إلى ذلك تراجع إنتاج البن في اليمن بسبب ظهور منجنيق جدد للبن في العالم مثل البرازيل والمكسيك .

ومن أهم المواقع التاريخية والأثرية والسياحية في مديرية المخا هي :
١- مدينة المخا القديمة: تعتبر مدينة المخا القديمة إحدى المدن التاريخية الهامة ، وكانت تحتوي على العديد من المواقع الأثرية حيث أتى على ذكرها الرحالة " نيبور " في يومياته التي سجلها عند زيارته



مدينة المخا.

ومن اهم المعالم الأثرية والتاريخية والسياحية في مديرية الوازعية هي :
١- حصن عزان: حصن يقع في مدينة السواء ، ويعلو الحصن بقايا آثار مدينة كبيرة تحيط بالحصن من الجهات الشمالية والجنوبية تتمثل في خرائب مبان متراخمة واحجار كثيرة ، وقد حفر بعض العائنين في هذه البقعة وعثروا على لقي أثرية وتظهر في الحفائر شقافات فخارية استخرجت من تلك الحفائر ، ولا تزال هناك بقايا أسوار الحصن ، وبعض المباني قائمة ، حفر فيها - أيضا - العائشون وعثروا على عدد من المدائن ، وكذلك على أوان من الفخار وعلى أعلى الحصن آثار لمعبد قديم ، وفي أسفل الحصن من الناحية الجنوبية بقايا آثار لمعبد آخر ، ولا تزال بقايا سور الحصن في جميع الجهات ويقع الباب الرئيسي مبان داخل السور مازالت بعضها سليمة والبعض الآخر معرض للانهيار ، يوجد به ساقية واحدة وسد للمياه مازال سليما حتى الآن .

٢- حصن جبل الدامغة: يقع في قرية الشعبية بعزلة المشاولية ، عبارة عن سور في أعلى الجبل بناه ساقية مازالت موجودة ويبت صغير مازال قائما إلا أنه غير مستعمل قدا ويهدم ، لم يبق منه سوى جدران دور واحد ، وصلت إليه لجنة من الآثار وعملت على الحفاظ عليه ، وهو قريب من مركز المدينة من جهة الغرب لمدينة الشقراء .

٣- وادي الغيل: من أهم المواقع السياحية في مديرية موزع تحري فيه المياه على مدار العام ، وعلى ضفتيه تنتشر المزراع الزراعية حيث تظلل أشجار النخيل الباسقة وساحات واسعة من الأراضي.

مديرية المواسط

(١) مدينة السواء : تقع مدينة السواء جنوب مدينة تعز ، على بعد حوالي (٣٠ كيلومتراً) تقريبا ، وتبعد عن سوق النشمة بحوالي (٩ كيلومترات) على الخط الرئيسي المؤدية من تعز إلى الترية ، وتعتبر السواء اليوم مركزاً لعزلة كبيرة من مديرية المواسط ، وتضم المدينة موقعا الجغرافي الهام الذي يتحكم بطريق التجارة الذي كان يربط اليمن اليمنية القديمة بشواطئ وموانئ البحر الأحمر ، وقد أخذها ملوك بني الكندي مركزاً في (القرن الرابع الهجري) .

وقد ورد ذكرها عند العديد من المؤرخين حيث ذكرت في " معجم البلدان لياقوت الحموي الخوافي عام (٦١٣ هجرية) إلا أنه لم يحدد مكانها تحديداً بلقفاً ، كما ورد ذكرها في كتاب " المفيد لعامة اليمنى وأشار إليها - أيضا - " بن الجاور " ، وقد بقي اسم مدينة السواء يتردد في المصادر التاريخية إلى العصر الحديث ، ويسمى موقعها اليوم " حصن القدم الواقع في عزلة السواء ، والتي تبعد عن الحصن بما لا يزيد عن (كيلومترين) ، وتدل الشواهد الأثرية والنقشية والمكتشفة في اليمن حديثاً أن مدينة السواء وحصلها كانتا موطنان قبل الإسلام .

ومن هذه الشواهد يذكر النقش القبتاني (ريبورنا (٤٢٢٩) الذي يعود إلى (القرن الثاني ق . م) ، تشييد مسحف في مدينة " هريت وهي " حجر جنو الزبير وشيد هذا المحفد جماعة من مدينة السواء مقيمون في المدينة وأن مدينة السواء كان لها علاقة مباشرة مع تلك المدن القديمة .

كما يذكر النقش ٥85از من (عهد " آل شرح يحض وازيل بنى ملكي سبا وذي ريدان " في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي) مدينة "السواء - حجرن - سوم - ثلاثة مرات الأسطر (٧ - ١١) . ويذكر صاحب كتاب الطواف حول البحر الإريتري أن مدينة السواء في العاقر وأن قبليها يقبع في المدينة ، ويشير إلى أن المسافرين كانوا يتجمعون في المدينة لأخذت الوقت المناسب للسفر بالبحر ، مما اكتسب على السواء عائدات كبيرة من الضرائب المفروضة مدينة السواء التجارية في ميناء موزع الذي كان مستقبل الضائع من خارج اليمن وداخلها ، وبالتالي اكتسبت مدينة السواء أهمية كبيرة لذلك ، وتستطيع القول

ببناءً على تلك الشواهد أن مدينة السواء كانت منطقة استيطان حضاري تعود جذوره إلى (ما قبل الميلاد) ، وازدهرت في (القرون الأولى من الميلاد وما بعدها) ، وفي الأونة الأخيرة عثر على نقش هام يلقي ضوءاً جديداً على بعض الفترات التي أوردها المؤرخون ويعزز صحتها ، قام بنسخه وتصويره الأستاذ " عبد الغني علي سعيد " الذي عكف بدراسة تتعلق بالموقع وبمدينة السواء كمشحطة على طريق التجارة إلى البحر الأحمر ، يبلغ طول الحجر (٨٠ سم) ، وارتفاعه (٢٢ سم) ، وسنمكه (١٧ سم) يتالف من خمسة أسطر ، كتب بطريقة الحفر الغائر على الحجر ، وحروفه صغيرة ومتراخمة ومعناه الإجمالي " كليب يهانم عامل شمر يهجدم ذي معافر وأجناد الأشاعر والقبائل من الكلاع واعيسفري - عيسفري - وذي حديل - الحديل - شيد وأقام معبد الإله (ذي سماوي) إله أمير بالترحة - بقعة رخدة - وسهله (المسماة الصيرتات) الكائنة) تحت المدينة سواء (السواء) فلتستعبد الإله (ذي سماوي) إله أمير بالسلامة والنجاة والحماية "الكلب يهانم" وقبيلة " بني ذي معافر " سادة البيت (القصر) شعبان .

ومن أهم المواقع الأثرية والتاريخية والسياحية في مديرية المواسط هي -:

١- حصن القدم: يقع في مدينة السواء ، يعلو الحصن بقايا آثار مدينة كبيرة تحيط بالحصن من الجهات الشمالية والجنوبية تتمثل في خرائب مبان متراخمة واحجار كثيرة ، وقد حفر بعض العائنين في هذه البقعة وعثروا على لقي أثرية وتظهر في الحفائر شقافات فخارية استخرجت من تلك الحفائر ، ولا تزال هناك بقايا أسوار الحصن ، وبعض المباني قائمة ، حفر فيها - أيضا - العائشون وعثروا على عدد من المدائن ، وكذلك على أوان من الفخار وعلى أعلى الحصن آثار لمعبد قديم ، وفي أسفل الحصن من الناحية الجنوبية بقايا آثار لمعبد آخر ، ولا تزال بقايا سور الحصن في جميع الجهات ويقع الباب الرئيسي عديدة مازالت بحالة جيدة منها في الناحية الشمالية وإلى أسفل الحصن خزان كبير يسمى " مركة الجاهلي" وما يزال معلمه قائماً ، وفي الجهة الجنوبية يشاهد عدد من صهاريج المياه المنقورة في الصخر .

أما المقابر الصخرية فإنها تنتشر في الناحية الغربية للحصن وبعضها لا يزال يحفظ بشكله الداخلي كاملا وفي أهدأ آثار منخل حديد ، وله درج وينفذ إلى فناء محاط بمناء أحجار مهنمة .

ويحفظ متحف تعز عدد من اللقي الأثرية التي النقلت من موقع مدينة السواء منها رأس أسد من المرمر به زخارف بارزة على الرقبة ومخرة من الحجر الجيري عليها زخرفة من جانب واحد وأقربين منحوت من الرخام يمثل الوعل ، وقطعة من المرمر تحت عليها زخرفة خاصة بالمعابد وثلاثة قطع كروية عبارة عن ميازيب ، إضافة إلى مائدة قرابين معمولة من حجر أحمر ومجموعة أخرى من اللقي الأثرية عثر عليها في مدينة السواء ، هي حاليا حوذة بقسم الآثار بجامعة صنعاء .

كما توجد العديد من المواقع الأثرية والتاريخية المتناثرة في المساحة الجغرافية لعزلة السواء حالياً كانت ترتبط بشكل أو بآخر بالمركز القديم - حصن السواء - بالإضافة إلى قيامها على طريق القوافل التجارية التي كانت متدة من عاصمة اليمن القديمة (حبا) ثم حصن القدم ووصولاً إلى ميناء موزع وهذه المواقع وهي :

١- البنادق : يقع في قرية المشمر ويضم بقايا أساسات منشآت معمارية قديمة وتحيط به الأراضي الزراعية من جميع الجهات .

٢- الصرد : عبارة عن إطلال أثرية مستوطنة قديمة تقع في هضبة على الطريق التجاري القديم ويلاحظ بقايا أساسات مبان قديمة شيدت بأحجار غير مهنمة .

٣- جبل الرماخة : يقع شرق حصن القدم ، وتوجد فيه أربعة كهوف صخرية فيها مقابر قديمة منحوتة في الصخور بشكل جيد ، يوحى المظهر بان المقابر أنجزت بإتقان ومهارة فنية رفيعة المستوى .

مديرية حيفان

إحدى مديريات محافظة تعز ، تقع جنوب مدينة تعز على بعد حوالي (٥٠ كيلومتراً) تقريبا ، تحيط بها من الشمال مديرية الصلو من أراضي محافظة تعز ومن بقية الجهات أجزاء من أراضي محافظة لحج ، وتتميز مديرية حيفان بارتفاعاتها الشاهقة ومزارعها الزراعية ، وتنتشر في مديرية حيفان عدد من المواقع الأثرية والتاريخية القديمة مثل المساجد الإسلامية القديمة والتي تشابه طراز بناها مساجد الدولة الرسولية ، كما تنتشر في المديرية عدد من السدود القديمة وبقايا أساسات مبان قديمة ، كما تتواجد في المديرية بعض الحصون التاريخية وتلك المعالم الأثرية والتاريخية تحضان على عملیات تحقيب شاملة ، والقيام بدراسات أثرية جديرة بها للكشف عن الخلفية التاريخية للمديرية بأسلوب علمي .

● المصدر : مكتب السياحة بتعز



شاطئ الوك



المخا، القديمة



جامع الامام الشاذلي